واولاد وغيرها فارحلت من حيث نزلت اى من المكان الذى نزلت
فيه وهو القلب لانها مطهرة مقدسة فلا تحل فى القلب المدنس بالاغيار
ففرغ قلبك من الاغيار اى التعلق بغير مولاك وامح عنه صور
الاثار بان لا تتوجه بسرك الى غير ربك ولا يكون لك انس الا به
ولا اعتماد الا عليه يملوه من المعارف والاسرار قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم الاية وتقدم فى كلام المص كيف يشرق قلب
صور الاكوان منطبعة فى مرآته واذا كان كذلك فلا تستبطئ منه
النوال اى اعطا المعارف والاسرار ولكن استبطئ من نفسك وجود
الاقبال عليه بمحو صور الاغيار من مرآة قلبك بالمجاهدة والرياضة
ثم قال حقوق كاينة فى الاوقات اى الازمنة وتلك الحقوق هى
وظايف العبادات الظاهرة من صلاة وصيام وغيرهما يمكن قضاوها
اى ان من فاته شى من ذلك فى وقته المعين له امكنه قضاوه فى
وقت اخر وحقوق الاوقات الاوقات هى ما يرد على العبد من قبل الرب
من الاحوال فوقت كل عبد ما هو عليه من تلك الاحوال واوقاته
اربعة لا خامس لها النعمة والبلية والطاعة والمعصية وسمى ما ذكر
وقتا لانه يرد فى وقت مخصوص تسمية للشى باسم زمنه وحقوقها
الواجبة عليك فيها هى المعاملات الباطنية التى تقتضيها تلك
الاحوال فحقه عليك فى النعمة الحمد والشكر وفى البلية الرضى والصبر
وفى الطاعة شهود المنة وفى المعصية الاستغفار والتوبة ولذا
يقولون الفقير ابن وقته اى يتادب معه ويعطيه حقه كما يتادب
الولد مع ابيه وتلك الحقوق لا يمكن قضاوها اذا فاتت اذ ما من وقت
اى حال يرد الا ولله عليك فيه حق جديد وامر اكيد هو بمعنى ما
قبله اى فلا يسعك الان توفية حقه فيمنعك اشتغالك بحقه عن

اشتغالك

اشتغالك بحق ما فاتك ولذا قال فكيف تقضى فيه حق غيره مما فاتك
وانت لم تقض حق الله فيه وهو الحق المتعلق بذلك الوقت ولو
قال وانت لم تقض حق ذلك الوقت لكان اوضح فيجب عليك ان
تكون مراقبا لقلبك حتى تقوم بمراعات تلك الحقوق التى لا يمكنك
قضاوها ان فاتت ولا تشتغل او فاتك بشهوات نفسك ورعونات
بشريتك حتى تضيع حقوق الله الواجبة عليك التى ليس لها
خلف يقوم مقامها واذا فاتت لا يمكن قضاوها ولذا قال ما فات
من عمرك لا عوض له اى لا عودة ولا رجوع له فاذا اخليته من العمل
الصالح الذى هو وظيفة ذلك الوقت فاتك من السعادة بقدره ولا
يمكنك تداركه وما حصل لك منه لا قيمة له اى لا يمكن ان يقاوم
بشى لعظم قدره لانك تتوصل به اذا اشتغلت بحق الله تعالى
ملك كبير فى الاخرة وشرف عظيم كثير لا يفنى ولذا عظمت مراعاة
السلف الصالح رضى الله عنهم لانفاسهم ولحظاتهم وبادروا الى اغتنام
ساعاتهم واوقاتهم ولم يضيعوا اعمارهم فى البطالة والتقصير ولم
يقنعوا من انفسهم لمولاهم الا بالجد والتشمير وفى الحديث ما من
ساعة تاتى على العبد لا يذكر الله فيها الا كانت عليه حسرة ويقال
ان العبد يوم القيامة تعرض عليه ساعاته فى اليوم والليلة فيراها
خزاين مصفوفة اربعة وعشرين خزانة فيرى فى كل خزانة نعيما
ولذة جزا لمن كان اودعه فى تلك الخزانة من الاعمال الصالحة والتى
لم يعمل فيها يراها فارغة فيتحسر ويندم حيث لا ينفعه الندم ثم
يتمم عليه الرضى دالكون ما احببت شيا من امور الدنيا الا كنت
له عبدا لان محبتك للشى تقتضى انقيادك له وشدة علاقتك
به وان لا تبغى به بدلا كما قيل حبك الشى يعمى ويصم وهذا معنى استعباده

Copyright © King Saud University